# العطور في مكة والمدينة في العصر الأموي(41 - 132هـ / 662- 750م)

**المدرس . نشتيمان علي صالح علي**
**كلية التربية – عقرة**

تاريخ الاستلام : 2020/8/22
تاريخ القبول : 2020/11/13

**الملخص:**
عرف المسلمون في مكة والمدينة المنورة أنواعا عديدة من العطور في العصر الأموي وتاجروا بها واستعملوها في نواحي شتى من حياتهم الدينية والإجتماعية ، كما طيبوا بها المسجد الحرام والمسجد النبوي . لكن ماهي العطور ؟ وما أنواعها ؟ وما هي مصادرها ؟ وما هي أهميتها في الإسلام ؟ وما موقف الإسلام منها ؟ وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** العطور، مكة، المدينة، العصر، الاموي .

# Perfumes in Mecca and Medina during the Umayyad period (41-132AH / 662-750AD)

Teacher. Nshteman Ali Salh Ali

College of Education - Akre / University of Duhok

Receipt date: 22/8/2020

Date of acceptance: 13/11/2020

## Abstract

Muslims in Mecca and Medina knew many types of perfumes in the Umayyad period and traded and used them in various aspects of their religious and social lives, as they used them to perfume Al-Majd Al-Haram and Al-Masjd Al-Nabawai. But what are the perfumes? What are their types? What are their sources? What are their importance in Islam? What is the attitude of Islam towards them? The research reached a set of conclusions and recommendations.

**Key words**: perfumes, Mecca, Medina, Asr, Umayyad.

**المقدِّمة:**

تعد العطور مظهرا من مظاهر الحضارة في التاريخ الإنساني ، فمنذ أقدم العصور والإنسان يبحث عن سحر الروائح وأسرارها في محاولة منه للوصول إلى أجملها وأحلاها وأذكاها وأقواها ومعرفة تركيباتها ومصادرها الطبيعية المتعددة ، ومن ثم استعمالها في الحياة الاجتماعية . وقد عرف العرب العطور قبل الإسلام وتاجروا بها واستعملوها.واستمرت العطور بعد الإسلام تحظى بنفس القيمة النفسية فعرف المسلمون مصادرها ، وجلبوها إلى الحجاز وتاجروا فيها واستعملوها في نواحي عديدة من حياتهم الاجتماعية والدينية .

وتنوعت العطور في مكة والمدينة في العصر الأموي ، وأزدهرت تجارتها ، وراج أستعمالها بين المسلمين ، عند الخاصة والعلماء وعند الإحرام وفي الإعياد ويوم الجمعة ، وبين النساء ، وعند الوفاة . كما أستعملت العطور في الحرمين الشريفين لتبخير وتطييب المسجد الحرام والمسجد النبوي .

إلا أنها لم تحظ بالدراسات الوافية في العصر الأموي ، بل وتندر الدراسات عن العطور في الحجاز في العصر الأموي ، ما عدا بعض المعلومات القليلة عنها في الدراسات التي تناولت تاريخ الحجاز الأقتصادي والأجتماعي

تعريف العطور

العطور : جمع عطر ، وهو أسم جامع للطيب ، والعطار بائعه حرفته العطارة (ابن منظور،د.ت،582/4). وتعد العطارة من الحرف القديمة المعروفة عند العرب قبل الإسلام (علي،1978، 570/7) . والعطار إن كان أسمه قد جاء من العطر ، بسبب تعاطيه بيع العطور والطيب ، إلا أنه – أيضا – صيدلي يبيع مختلف الأدوية والأعشاب والعقاقير التي تستعمل في الطب والطعام .(علي ،1978، 570/7)

ويحمل العطارون عطورهم معهم في أوعية ؛ ومنها خريطة مثل الكيس تكون من أدم تسمى (القفدانة أو القفدان)، ومنها الجونة وهي وعاء مستدير مغشاة أدما يعد فيها الطيب ويحرز .(ابن منظور،د.ت،47/4)

1- أنواع العطور

تعددت أنواع العطور في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وتميز بعضها عن بعض في قيمته واستعمالاته . ويمكن تقسيم هذة العطور إلى التالي : العود ، والمسك ، والعنبر ، والكافور، والذريرة ، والخلوق ، والزعفران ، والبان، والغالية . فما هي صفة كل نوع من هذه العطور ؟ وما هي قيمته وأهميته ؟ وما هي مصادره ؟

أ-العود :

العود هو الخشبة المطراة التي يدخن ويستجمر ويبخر بها ،يقال تبخر بالعود أي تطيب به ، وهو ذو رائحة طيبة،(ابن منظور، د.ت،47/4) ومرغوبة ومفضلة ويجلب العود من أشجار عظيمة من أرض الهند ، ولا تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق ويدفن في التراب وتتعفن منه أصول بعض الشجر ، ويبقى صميم العود وخالصه وجوهره غير متأثر ، فإذا زيل عنه قشره وجفف

حمل إلى كل ناحية .(النويري،د.ت،23/12-24) ومن أنواع العود (القسط) وهو عود يتبخر به ويستعمل دواء ، ويستورد من الهند.(ابن منظور ، د.ت،378/7؛علي،7،372/1978) التي اشتهرت عند العرب بعطر أشجارها ، فقد وصفت الهند بأن :بحرها در ،وجبلها ياقوت، وشجرها عطر.(الدينوري،1988، ص232؛ ابن خرداذبة،1889،ص92-94) وعرف أيضا قسط عربي وهو (قسط ظفار).(مدينة على ساحل بحر الهند )(ياقوت الحموي،1979، 60/4) وهو نوع من الطيب وقيل من العود . وقسط ظفار نسبة إلى مدينة ظفارفي جنوب بلاد العرب وهو يجلب إليها من الهند .(علي،7،237/1978) ويعد القسط عقارا طيب الريح تتبخر به النساء والأطفال .(ابن منظور ،د.ت،973/7)

وقد عرف العرب العود قبل الإسلام واستعملوه بخوراً لثيابهم وضيوفهم ومعابدهم وأصنامهم (علي،7،237/1978) وكانوا يجمرون الكعبة بالمجامر أي يبخرونها بالعود (الأزرقي،1،1978/60-65) كما كانوا يهدون إلى الكعبة خلوقاً وعودا لتطييبها وتبخيرها في داخلها وخارجها .(الأزرقي،1978، 251/1)

وبعد الإسلام ، ورد ذكر العود في الحديث النبوي وأشير إلى أهميته بوصفه علاجا لبعض الأمراض .يقول النبي ﷺ : "عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب". (البخاري،7،1994/18-19؛ابن ماجة،د.ت،1148/2) ويطلق على العود أيضا الألوة، والألوة هو العود الذي يتبخر به .(ابن منظور ،د.ت،41/14-42) وفي حديث النبي ﷺ في صفة أهل الجنة يقول : " أنيتهم الذهب والفضة ،وأمشاطهم الذهب ،وقود مجامرهم الألوة- قال أبو اليمان : يعني العود ورشحهم المسك .(البخاري،4،1994/123،103)

ب-المسك

المسك هو أجود أنواع العطور وأذكاها رائحة ، وهو نوع من الطيب ، وكانت العرب تسميه المشموم لأن رائحته تبقى في الأنف .(ابن منظور، د.ت،487/1) وشاع إستعمال المسك بين العرب قبل الإسلام . ويدل على ذلك وروده في أشعارهم .(الأنباري،1963، ص308،65،29-309) وعند ظهور الإسلام ورد ذكر المسك في القرآن الكريم كصفة لأهل الجنة ﭧﭐﭨﭐﱡﭐمم نج نح نخ نم نه هج هم ﱠ(سورة المطففين،الاية 26) كما ورد ذكر المسك في حديث الرسولﷺ كصفة لأهل الجنة (البخاري،1994، 782/6) .

وقد راج إستعمال المسك في عهد النبوه وأنتشر في الحجاز وكان النبي ﷺ يستعمل طيب المسك ويفضله على غيره من العطور. يقول عليه الصلاة والسلام :"أطيب طيبكم المسك". (السحستاني، 3،510/1971) وتقول أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر (ت58هـ /678م) رضي الله عنها : "طيبت النبي بطيب فيه مسك عند إحرامه قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت ". (الشيباني،1991، 266/7) كما ضرب الرسول ﷺ المثل بصاحب المسك (وهو العطار) ،فجعله مثل المجلس الصالح للرجل فقال عليه الصلات والسلام : مثل جليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن يحذيك ،وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، إما أن تجد ريحا خبيثة" .(البخاري،1994، 278/6؛ السجستاني،1971، 166/5-167)

وأعد المسك في عهد الرسول ﷺ من الهدايا المفضلة والقيمة ،فقد أهدى الرسول ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة أواقي من مسك وحلة ، ولكنه مات فردت الهدية، فوزعها الرسول ﷺ على نسائه .(ابن سعد،د.ت، 95/8)

ويجلب المسك ، وهو إنتاج حيواني ، يوجد في غدد وسرر من الظباء والغزلان ،من التبت(بلاد بأرض الترك متأخمة للصين والهند) .(ياقوت الحموي،1979، 10/2–11) وهو أفضل أنواع المسك وأذكاها رائحة ، ويليه المسك السغدي(بلادفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند) .(ياقوت الحموي،1979، 222/3–223) ثم الصيني والهندي . والمسك ذو رائحة نفاذة قوية يذكر اليعقوبي بأن رائحته الذكية تغلب عليه حتى أن التجار لا يمكن أن يستروه من العشارين من قوة رائحته .(اليعقوبي،1891،ص395،349–396؛ النويري،د.ت،11/2–12)

والملاحظ ، أن المسك كان يصدر للحجاز عن طريق ميناء دارين(محطة للسفن وميناء بالبحرين كان يجلب اليها المسك من الهند) .(ياقوت الحموي،2،1979/432) بالبحرين ، الذي كان محطة لاستقبال السفن الحاملة للمسك من الهند .(ياقوت الحموي،2،1979/432؛النويري،د.ت،15/12) وكان التجار الداريين يوجدون بكثرة في المدينة المنورة في العصر الأموي .(البلاذري،1938، 4/43،2)

ج– العنبر

العنبر هو طيب معروف .(ابن منظور،د.ت،4/610) ذو رائحة ذكية.وتشير بعض المصادر المتاحة المتقدمة إلى أصل العنبر.(النويري،د.ت،12/16–21؛ علي،7،1978/238) فتذكر بعض الروايات إنه يخرج من دابة من البحر ترمي به على السواحل ، فيؤخذ وهو لين ممتد ، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر ، فهو أفضله وأجوده .(النويري،د.ت،12/21) وتشير إلى ذلك المراجع الحديثة ،حيث تذكر أن العنبر مادة تتكون في أمعاء حوت العنبر.(الحلو،1992،ص29) وقيل هو مادة شمعية الشكل تنتج في أحوال غير عادية داخل القناة الهضمية لحوت العنبر ،وتطفو بالبحار الأستوائية على شكل كتلة صفراء أو سوداء،أو رمادية تستخدم لتثبيت العطور.(سلطان،1988،ص79) وأجود أنواع العنبر وأحسنه لونا وأصفاه جوهرا،وأغلاه قيمة،العنبرالشحري،(النويري،د.ت،12/21) الذي يجلب من شجرعمان ،وينسب إليه ،حيث يوجد على سواحله .(ياقوت الحموي،1979، 3/327)

ويصنف العنبر في الغوالي ، والبخورات ، ويطرى به العود، ويبخر به وحده ، وينصرف في كثير من الطيب ، لا يعدله ذلك غيره (الحلو،1992، ص29)

وقد عرف العنبر عند العرب قبل الإسلام وورد في أشعارهم .(الأنباري،1963، ص30) كما عرف في عهد الرسول ﷺ ، حيث يروى عن أنس بن مالك (ت93هـ/ 712م) قوله: " ماشممت ريحا قط مسكا ولا عنبرا طيب من ريح رسول الله ﷺ ،ولا مسست قط خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ ". (ابن حنبل ،1991، 4/103،93،57)

د– الكافور :

الكافور هو عطر ونوع من أنواع الطيب له لون أبيض يستخرج ويركب من شجر الكافور .(ابن منظور،د.ت،5/149-150؛ سلطان،1988،ص72) وقد عرف العرب الكافور قبل الإسلام وأستعملوه لغسيل الميت وتطيبه .(البغدادي،د.ت،ص322)

كما ورد ذكرالكافور في القرآن الكريم كصفة لأهل الجنة . ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (سورة الانسان ، الاية 5)

وفي عهد الرسول ﷺ استعمل الكافور للمرأة عند طهرها أثناء الحداد ، لأن العطور محظورة على المراة في حدادها على زوجها المتوفي ،(البخاري،6،1994/229) وكذلك أستعمل الكافور كحنوط لغسل الميت في الإسلام ،(ابن منظور،د.ت،7/278-279) تقول أم عطية : "لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ إغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا ، وأجعلن في الخامسة كافورا أو شيئا من كافور،فإذاغسلتنها فأعلمنني.قالت : فأعلمناه، فأعطانا حقوة وقال أشعرنها إياه .(ابن حنبل،6،1991/87) ويجلب الكافور من بلاد السند والهند والصين .(ابن خرداذبة،1889، ص70؛المسعودي،1964، 1/152،84-154)

هـ – الذريرة

الذريرة هو ما انتحت أو فتات من قصب العود والطيب ، وهو يجلب من بلاد الهند وقيل أن الذريرة هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط .(ابن منظور،د.ت،4/303-304) وقد عرفت الذريرة في عهد الرسول ﷺ تقول عائشة بنت أبي بكر (ت 58هـ/678م) رضي الله عنها:" طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام ". (البخاري،1994، 7/80؛ علي، 1978، 7/240)

و– الخلوق :

الخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .(ابن منظور،د.ت، 10/91) وقد أستعمل العرب الخلوق قبل الإسلام ،ففي إيراده لحلف المطيبين يقول أبن حبيب إن عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم .(ابن سعد،د.ت،8/43-44) أخذت جفنة عظيمة فملأتها خلوقا ثم اقبلت بها تحملها حتى وضعتها في الحجر(وهو حجر الكعبة وهو الحائط المستديربالبيت الحرام جانب الشمال)،(ابن منظور، د.ت، 4/170) وقالت : "من تطيب من هذه الجفنة فهو منا ". (ابن حبيب،1985، ص50) وبالأضافة إلى ذالك ، كانت الكعبة في الجاهلية يهدي إليها خلوق ومجمر(وهو العود واستجمر اي تبخر بالعود) ،(ابن منظور،د.ت،4/144-145) وكانت تطيب بذلك في داخلها وخارجها .(الأزرقي،1،1978\251) وبعد الإسلام نهى عن أستعمال الخلوق للرجال لأنه من طيب النساء . (ابن منظور، د.ت، 1/61؛علي ، 1978، 7/240)

ز– الزعفران

الزعفران نبات يصبغ به وهو نوع من الطيب .(ابن منظور،د.ت،4/324) وهو عشب معمر ذو أوراق شريطية ضيقة ، وأزهار مفردة طرفية أرجوانية اللون ،والمياسم برتقالية.(الحلو،1992،ص31) ويجلب الزعفران من إيران والهند وبلاد الشام . (ابن

رسته،1891،ص157) وقد عد الزعفران من طيب النساء ، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجل ، (البخاري،1994، 61/7؛ ابن منظور،د.ت،324/4)

ح – البان

البان شجرة لها حب يستخرج منه دهن البان ،وقيل: البانة شجرة لها ثمرة تخلط بأفاويه الطيب ثم يعتصر دهنها طيبا وجمعها البان .(ابن منظور،د.ت،70/13) ومن البان سليخة البان ، وهو دهن ثمرة البان قبل أن تخلط بأفاويه الطيب ،فإذا خلط ثمرة المسك والطيب ثم اعتصر فهو منشوش أي اختلط الدهن بروائح الطيب. وسمي بالسليخة لأن العطر يصبح كأنه قشر منسلخ ذو شعب .(ابن منظور،د.ت،26/3؛ النويري،د.ت،81/12–82) وأشهر منابت البان بلاد الحجاز وعمان واليمن .(النويري،د.ت،79/21–80)

وقد عرف المسلمون البان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ؛ يروي أبن شبه بأن أول بان دخل المدينة كان عندما بعث عبد الله بن أبي ربيعة ،(ابن الأثير،3،155/1989) وهو أمير على الجند باليمن ،(ياقوت الحموي،2،169/1979) إلى عمر بن الخطاب ﷺ بمسك صب فيه سليخة بان هدية له ، فلما شمه أمر أن يرسل للصحابة فأدهنوا به وكان ذلك أول بان دخل المدينة المنورة . (ابن شبه،د.ت،855/3)

ط – الغالية

الغالية نوع من الطيب المشهور المصنع والمركب من مسك وعنبر وعود ودهن .(ابن منظور،د.ت،134/15؛ العسكري،1987، ص162–163) حيث تغلى هذه الأخلاط على النار بعضها مع بعض لينتج عنها هذا الطيب الفواح .(النويري،د.ت،19/12)

هذه هي أهم أنواع العطور المعروفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة عند ظهور الإسلام، وقد أستمرت مستعملة في عهد النبوة والراشدين وراجت في العصر الأموي وما بعده .

2- موقف الإسلام من العطور

أستمرت العطور محببة ورائجة بعد الإسلام وذلك لطيب رائحتها وذكر بعضها في القرآن الكريم واستعمال الرسول ﷺ لها والترغيب فيها ، ولكن يلاحظ أنه بعد الإسلام قسم الطيب إلى ذكور الطيب وإلى إناثه . فأما ذكور الطيب ؛ فهو ما يصلح للرجال دون النساء ؛ كالمسك والعنبر والعود والكافور والغالية والذريرة وكان الرسول ﷺ يتطيب بذكارة الطيب . فعندما سألت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها عن طيب رسول الله ﷺ قالت بانه كانت يتطيب بذكارة الطيب وهو المسك والعنبر.(ابن سعد،د.ت،399/1؛ ابن منظور،د.ت،310/4) وتتميز ذكارة الطيب بأنها يظهر ريحها ويخفي لونها . فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله :" ألا أن طيب الرجل ما وجد ريحه ولم يظهر لونه ، ألا أن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يوجد ريحه ." (ابن حنبل،1991، 264/3؛613/5)

أما مؤنث الطيب، فهو مخصص للنساء، وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه مثل الخلوق والزعفران ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .(ابن منظور،د.ت،310/4؛ علي ،1978، 240/7)

وقد أصبحت للعطور مكانة عالية في الحياة الأجتماعية بعد الإسلام . فقد كان الرسول ﷺ يكثر من أستعمال الطيب . تقول أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها : «كنت أطيب رسول الله ﷺ بأطيب ما يجد ، حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته » كما (البخاري،1994، 79/7؛ ابن حنبل،1991، 361/7) كان لرسول الله ﷺ طيبه الخاص . يقول أنس بن مالك :" كانت للنبي ﷺ سكة يتطيب منها ." (ابن سعد، د.ت،399/1؛ السجستاني،4،1971/394؛ اليعقوبي،د.ت،88/2) ولم يكتف الرسول ﷺ باستعمال الطيب ، بل يرغب ويحث المسلمين على أستعمال الطيب والعطور بصفته مظهرا من مظاهر الزينة عند صلاة الجمعة .(البخاري،1994، 240/1) كما عد الرسول ﷺ الطيب هدية مفضلة ، وحيث على قبوله وعدم رده لمهديه . يقول عليه الصلات والسلام : "من عرض عليه طيب فلا يرده ، فإنه طيب الريح خفيف المحمل " .(السجستاني،4،1971/400؛ اليعقوبي،د.ت،88/2)

والمؤكد ،أن قيمة العطور الكامنة فيها ، ومعرفة العرب للعطور والطيب وورودها بعد الإسلام في القرآن الكريم ، وحث الرسول ﷺ على استعمالها وقبول هديتها كان له دور كبير في زيادة الطلب عليها وبالتالي رواج تجارتها في الحجاز في العصر الأموي .

أولا: تجارة العطور في مكة والمدينة في العصر الأموي

أشتهرت مكة المكرمة والمدينة المنورة بتجارة العطور في العصر الأموي . ولعل من المفيد هنا لكي يحقق البحث أغراضه ، ويتبين التطور الذي أصاب تجارة العطور ، إعطاء نبذة تاريخية مختصرة عن تجارة العطور قبل العصر الأموي .

لقد عرفت قريش العطور قبل الإسلام وأشتهرت بتجارتها في العطور خارج الجزيرة العربية وداخلها . أما تجارة العطور الخارجية ، فكانت الحبشة وجها لقريش ومتجرا.(الأصبهاني،د.ت،55/9-56) فكانوا يقصدونها لاستيراد منتوجاتها من البخوروالأطياب .(عوض الله،1980، ص130) وبالإضافة إلى الحبشة كانت الحيرة سوقا مشهورا يأتيها العرب للتجارة في العطور ، وفي نفس الوقت كان ملوك الحيرة يرسلون لطائمهم؛ وهي العير التي تحمل الطيب .وخاصة المسك وبز التجارة ،إلى سوق عكاظ – التي يقصدها العرب للتجارة – ويشترون بثمنها الأدم والحرير والبرود.(الأصبهاني،د.ت،125/9؛ الأفغاني،د.ت، ص374،379)

أما تجارة العطور الداخلية لقريش فقد أرتبطت باليمن وظفار . حيث كانت قوافل قريش تحمل من اليمن وظفار البخور واللبان والعطور .(عوض الله،1980، ص410) كما كانت العطور تجلب – أيضا – من الهند عن طريق ميناء دارين بالبحرين .(ياقوت الحموي،1979، 432/3)

ولم يقتصر الأمر على التجارة الخارجية والداخلية في العطور، بل كان بعض أهالي مكة والمدينة من الرجال والنساء يزاولون تجارة العطور قبل الإسلام وبعده . فقد كان أبو طالب (ابن سعد،د.ت،121/1). يبيع العطور، وربما باع البر.(ابن

قتيبة،د.ت،ص575) وكان أمية بن خلف الجمحي يبيع العطور .(البابطين،1998،ص148) وكان عمرو العاص يبيع الأدم والعطور.(الكندي،د.ت،ص706) وكانت أم الخير وهي سلمى بنت صخر التيمية(هي والدة أبو بكرالصديق ﷺ)،(ابن حجر العسقلاني،د.ت،447/4) تتاجر بالطيب وعطورها مشهورة بجودتها ، حتى أنها كانت تجهز العرائس في مكة بالطيب .(البابطين،1998،ص151) وترتب على إزدهار تجارة العطور بمكة أن أصبحت مقصدا لمن يرغب في شراء العطور .(ابن سعد،د.ت،17/8)

أما في المدينة المنورة، فقد أشتهرت امرأة اسمها الحولاء العطارة (ابن الأثير،6،75/1989-76) ببيع العطور في عهد الرسول ﷺ . (ابن الأثير،6،76/1989) وكانت أسماء بنت مخرمة .(ابن سعد،د.ت،300/8-301) تبيع العطور في المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ التي يبعثها إليها ولدها عبد الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فكانت تضع العطور في قوارير وتزنها فتبيع نقدا ،أو دينا ، فإذا باعت دينا كتبت ذلك في كتاب . (ابن سعد،د.ت، 300/8-301)

والواقع أن تجارة العطور كانت محببة إلى المسلمين . فقد ضرب الرسول ﷺ المثل ببائع المسك فجعله مثل الجليس الصالح الذي يفيد من جلس إليه بريحه أو يشتري منه العطر .(البخاري،6،287/1994؛ السجستاني،5،166/1971-167) كما روى عن الخليفة عمربن الخطاب ﷺ قوله " لو كنت تاجرا ما أخترت على العطر شيئا فأن فاتتني ريحه ما فاتني ريحه ". (أبي الدنيا،1990، ص262)

وفي العصر الأموي أصبحت العطور في مكة المكرمة والمدينة المنورة سلعا رائجة ومطلوبة. وساعد على رواجها طيب رائحتها ، وترغيب الإسلام على التطيب ، وقدوم الآلاف من المسلمين سنويا لتأدية فريضة الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول ﷺ وتوافر السيولة النقدية عند أهالي الحجاز .

ففي مكه المكرمة ، أنتعشت تجارة العطور في الأسواق الدائمة التي ظهرت بها . فأجتمع فيها أصحاب المهن ليكونوا سوقا فرعية داخل السوق الكبير بمكة المكرمة .(السيف،1983، ص101) وتشير المصادر إلى وجود أسواق خاصة للعطارين.(الأزرقي،1978، 254/2،78؛ الفاكهي،1994، 208/2،170؛296/3،218،33) كما كان العديد من العطارين في مكة المكرمة يبيعون العطر في فناء المسجد الحرام .(الأزرقي،1978، 248/2)

وبالإضافة إلى أسواق العطور، أمتهن التجار بالعطور العديد من أهالي مكة المكرمة، ومن هولاء :عبدالله بن كثير الداري (ت 120هـ/738م) ،(ابن حجر،3،237/1991-238) الذي أشتهر بصناعة العطور من دارين بالبحرين ، حتى أنه لقب بالداري نسبة إلى دارين ،(ابن حجر،3،238/1991) وقد تنوع وتوزع نشاط عبدالله بن كثير التجاري ، فقد كان له أصحاب يضاربون في العطور ويجلبونها من دارين ليبيعها في مكة المكرمة.(الذهبي،د.ت،404/2).

وبالإضافة إلى عبدالله بن كثير الداري ، الذي أشتهر في مكة المكرمة ، من العطارين ، داود بن عبد الرحمن العطار (ت174هـ/ 790م) .(ابن سعد،د.ت،498/5؛ ابن قتيبة،د.ت، ص511) كما كان المغني الغريض.(الأصبهاني،د.ت،359/2-403) يشتري الطيب من عطار في مكة المكرمة. حيث يروي الاصبهاني أن الغريض أعطى خادما له ربعة ، وهي وعاء مخصص للعطر ،وقال له :"صر إلى فلان العطار يملؤها لي طيبا" .(الأصبهاني،د.ت، 399/2)

والجدير بالذكر ، أن تجارة العطور كانت تزدهر وتنشط في مكة المكرمة خلال مواسم الحج ، حيث يزداد الطلب على العطور . ففي أحد مواسم الحج ،أشترى عمر بن أبي ربيعة عطرا وبزا بألف دينار . (الأصبهاني،د.ت،1/166-167؛ المبرد،د.ت،1/375) ويدل هذا السعر المرتفع ،والمصروف جزء منه على العطور ،على قيمتها وغلاء ثمنها ، والرغبة أيضا في شرائها . ومن جهة أخرى ، كانت العطور المجلوبة من الطائف تباع على الحجاج في مواسم الحج، وهي عطور مصنعة من أزهار وورود الطائف . (العبيدي،1982، ص51-52؛ صقر،1981، ص45)

والواقع أن العطور كانت سلعة مطلوبة ومفضلة في مواسم الحج . فقد كان الحجاج يشترون العطور هدايا عند مغادرتهم مكة المكرمة بعد قضائهم لفريضة الحج . (ابن تيمية،2،1988/88-90؛ الطبري،1983،المقدمة ص8-9) كما كان البعض الآخر يجلبوا معهم الطيب للتجارة به ، مع أن الإسلام اشترط لمن يحمل الطيب للتجارة ، وهو محرم ،أن يستره ولا يشمه فإن شمه فعليه كفارة .(ابن تيمية،1988، 2/88-90؛ الأصبحي،1985، 1/329)

أما في المدينة المنورة ، فقد كان للطيب والعطور مكانة وأهمية ورواج ولا غرابة في ذلك ،فإن من أسماء المدينة "طيبة الطيبة". (ابن شبه،د.ت،1/162-163؛ السمهودي،1،1984/16-17) ومن معاني هذا الإسم طيب رائحتها ووجود ريح العطر بها .(ياقوت الحموي،5،1979/87؛السمهودي،1984، 1/17؛النويري،د.ت،1/323-324)

وقد راجت تجارة العطور في المدينة المنورة ، ومما يدل على ذلك وجود محلات ودور خاصة بالعطارين . ويذكر أن مسلم الخياط المكي (البخاري،7،1986/272) كان يسكن في المدينة دار الحفرة وهي دار العطارين .(ابن سعد،1978، ص306) كما يذكر ابن قتيبة أن للعطارين دارا لهم بالمدينة أسمها دار العطارين .(ابن قتيبة،د.ت،ص485)

وأمتهن أهالي المدينة تجارة العطور . فقد فقد كان التاجر سيار .(الأصبهاني،د.ت،22/38-39) يبيع العطر في المدينة (التنوخي،1946، ص124؛ السيف،1983، ص104) كما كان الشاعر كثير عزة (ت107هـ/ 725م) دكان في المدينة يبيع فيه العطر وغيره من السلع التجارية ، وكان يتولى البيع فيه غلام له وأن محمد بن عبدالله العثماني (ت 145هـ/ 762م) (ابن حجر،5،1991/174) اشترى من عطار بالمدينة عودا بأربعمائة درهم .(الأصبهاني،د.ت،22/38)

وخلال مواسم الحج كان تجار العطور يتواجدون بأعداد كبيرة في المدينة . ففي موسم حج عام (63هـ/683م) ، والذي صادف موقعة الحرة ، كان يقيم في المدينة أربعمائة تاجرا من تجار العطور من أهل دارين .(البلاذري، د.ت،4/43،2) وكانوا يتاجرون بالعطور المجلوبة من دارين بالبحرين ، وخاصة المسك الذي يحمل إلى دارين من الهند. وقد أشتهروا بتجارتهم تلك حتى صار معنى الدارين (نسبة إلى دارين ) هو العطار نفسه .(ابن منظور، د.ت،4/200؛ الأفغاني،د.ت، ص214) وأصبح التجار الداريون بسبب شهرتهم على ألسنة الشعراء .(ياقوت الحموي،1979، 2/432) ويدل كثرة العطارين الدارين بالمدينة على زيادة الطلب على العطور ،وخاصة في مواسم الحج ، وجود العطر المجلوب من دارين بالبحرين ،وارتفاع المقدرة الشرائية عند المسلمين .

ومن جهة أخرى ، كان تجار العطور من دارين يجنون أرباحا كثيرة من بيعهم للعطور ، وخاصة المسك .ومما يدل على غنى أهالي وتجار دارين أنهم أصبحوا هدفا للعقوبة المالية المرتفعة .فعندما أرغم أهالي المدينة التجار الدارين العطارين على

المشاركة في الدفاع عن المدينة خلال وقعة الحرة سنة ، كانوا يؤكدون على هويتهم التجارية فيقولون لأهل المدينة :"ما لنا وهذا أنما نحن تجار."(البلاذري،د.ت،43/4) ولكن بالرغم ،من أنهم أجبروا على الدفاع عن المدينة ، إلا أن الخليفة يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-683م) ،كتب إلى عامله على البحرين بأن يغرم أهل دارين أربع مائة ألف درهم .(الذهبي،د.ت،463/2)

هذا وقد ارتبطت تجارة العطورفي مكة المكرمة والمدينة المنورة بزيادة استهلاكها وكثرة استعمالاتها .

ثانيا : استعمالات العطور في مكة والمدينة في العصر الأموي

تعدد أستعمال العطور في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصر الأموي وتنوعت وكان من أسباب ذلك قيمة العطر ،وسحرها وذكاء رائحتها ،وحث الإسلام عليها والترغيب فيها. بالإضافة إلى رواج وانتعاش تجارتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وتشير المصادر إلى استعمال العطور بين الصحابة والتابعين بصفتها مظهرا للزينة في حياتهم اليومية ، وعند الإحرام ، وعند الصلاة وفي يوم الجمعة والعيدين . وتطيب بها النساء ،كما استعملت العطور عند الوفاة، وفي تعطير وتطييب الحرمين الشريفين .

1- أستعمال العطور كمظهر للزينة بين الصحابة والتابعين

تشير المصادر إلى النزعة الاستهلاكية للعطور عن بعض الصحابة والتابعين ، حيث أصبحت مظهرا من مظاهر الزينة في حياتهم الاجتماعية . فقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب (ت74هـ/693) يفت المسك في الدهن ثم يدهن به. ويدهن في اليوم مرتين . (ابن سعد،د.ت،157/4) وكان إذا تبخر يجعل الكافور على العود ثم يتبخر به ويقول : "هكذا كان رسول الله ﷺ يستجمر " (ابن قتيبة،د.ت،303/1). كما كان يصفر لحيته بالزعفران والورس فيه المسك . (ابن سعد،د.ت،180/4،149) ويحب أي يطيب زاده ومتاعه.(ابن قتيبة،د.ت،304/1)

وكان عبدالله بن العباس (ت68هـ/678م) يكثر من أستعمال العطور وخاصة المسك .حتى إنه إذا مر في الطريق قال الناس : " أمر أبن عباس أم مر المسك"كما كان أبن عباس يستعمل الريحان ، وهو نبات مشموم طيب الرائحة.(ابن منظور،د.ت،458/2) يقول حبيب بن أبي ثابت (ت119هـ/737م): (ابن حجر،1991، 430/1-431) " رايت أبن عباس ... وله فينانة"(الشعر الطويل الحسن) (ابن منظور،د.ت،107/12) وعليه قميص رقيق وبين يديه كبة من ريحان ." (ابن سعد، 1،1993/199)

وكانت رائحة العطور تفوح من محمد بن عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان (ت145هـ /762م) ،(ابن حجر،1991، 5\174) وتقود الناس اليه. (البلاذري،د.ت،5\123)

وعرف عمربن عبد العزيز (ت101هـ/720م) بكثرة استعمال العطور عندما كان واليا على المدينة المنورة وتشير المصادر إلى استهلاكه الزائد لها .حيث يروى أبن سعد أن عمر بن عبد العزيز كان من أطيب الناس ريحا ومن أعطر رجال قريش .(ابن سعد،د.ت،332/5-334) كما يروي أبن عبد الحكم بأن ريح عمر بن عبد العزيز كانت تعصف فتوجد رائحه في المكان

الذي يمر فيه .(ابن عبد الحكم،1987،ص8-9) ولقد وصل الأمر ،ومن كثرة استعمال عمر بن عبد العزيزللعطور،أن بعض الأهالي في المدينة المنورة كانوا يعطون الغسال الدراهم الكثيرة لكي يغسل ثيابه من كثر الطيب والمسك الذي علق بها وما تتركه منه في الماء ،(الأصبهاني،د.ت،262/9) بل إنه قد يتطيب بالعنبر فتبتل يده به فإذا طبع بخاتمه طينة الكتاب انسخت الطينة من العنبر (ابن عبدالحكم،1987،ص9)

وكان بعض تابعي المدينة يرغبون في إستعمال الطيب ولا يرون في ذلك بأسا. فعندما دخل رجل على محمد أبن المنكدر (ت130هـ/748م) ليسأله عن الطيب والتزين وجده قاعدا ،وجارية تغلفه بالغالية فقال له :" يرحمك الله ،جئت أسألك عن شئ فوجدتك فيه ؛" فرد عليه فائلا : "على هكذا أدركت الناس." (ابن عبدربه ،1987، 252/7) وكان بعضهم يفضل أن تبخر الثياب بالطيب بعد غسلها بالأشنان ،وهو نوع من الشجر ذي رائحة عطرة (ابن منظور،د.ت،18/31) ولعل ذلك ترغيبا وتفضيلا للبخور . فعندما جلس علي بن زيد جدعان (ابن حجر،4،1991/205-202) مع محمد بن شهاب الزهري (ت124هـ/742م) وجد ريح الأشنان في ملابس الزهري فقال له : "(أي يبخرا بالطيب)" .(ابن سعد، 1978، ص177)

والملاحظ ،أن استعمال الطيب والبخور لم يكن فقط من مظاهر الزينة عند الصحابة والتابعين ، بل كان أيضا اقتداء بسنة الرسول ﷺ ، وتعظيما لحديثه . فقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب يستن بسنة الرسول ﷺ في تطيبه .(ابن قتيبة،د.ت،303/1) وكان عروة بن الزبير (94هـ/693م) يسأل خالته عائشة بن أبي بكررضى الله عنها عن طيب رسول اللهﷺ ونوعه ، فتجيبه بأنها طيب الرسول ﷺ بأطيب طيب (ابن حنبل،7،1991/59-60) وكان مالك أبن أنس (93-179هـ/712-795م) إذا أراد أن يحدث رسول الله ﷺ اغتسل وتبخر وتطيب .(ابن الجوزي،2،1985/178) كما كان يخرج إلى زواره مكحلا مزينا مطيبا قد لبس أحسن ثيابه .(الذهبي،د.ت،324/2،320)

ولم يكتف الصحابة في محبتهم للعطور باستعمالها كمظهر من مظاهر الزينة، بل كانوا أيضا يستثمرون أموالهم فقد كان لأنس بن مالك بستان يحمل في السنة الفاكهة ، مرتين ،وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك .(الذهبي،د.ت،292/2)

وبالإضافة إلى إستعمال ذكارة الطيب كالمسك والعنبر والعود ، تشير المصادر إلى إستعمال بعض الصحابة والتابعين للخلوق وهو من طيب النساء (ابن سعد، د.ت،155/4) فقد كان عبدالله بن عمر (ت74هـ/693م) يلطخ رأسه بالخلوق بعد حلاقته. كما كان عبدالله بن زيد (ت164هـ/781م) (ابن حجر،2،1991/146-147). يتطيب بالخلوق ثم يجلس في المجلس . (ابن قتيبة، د.ت،302/1)

ومن ناحية أخرى ،تطورت صناعة العطور المستعملة في مكة والمدينة في العصر الأموي. فقدعرفت (الغالية) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)،وهي من أجود أنواع العطور المركبة،من طيب المسك والعنبر والعود والدهن ،بعد غليها على النار .(ابن عساكر،1987، 347/7،328) وكان أول من عمل الغالية بالحجاز عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (ت80هـ/699م) ،(ابن رسته،1891، ص198) وأول من سماها بالغالية معاوية بن أبي سفيان . فقد دخل عبدالله بن جعفر على معاوية بن أبي سفيان وطيبه بالغالية، فسأله معاوية عنها وعن كيفية صنعها ، فحدثه عبدالله بن جعفر عن ذلك ،فقال معاوية:"أنها غالية" (النويري، د.ت،19/12) وفي رواية أخرى أن عبد الله بن جعفر دخل على معاوية ورائحة الطيب تفوح

منه،فقال له : ما طيبك يا عبد الله ؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان ،فقال معاوية:غالية أي ذات ثمن غال .(النويري،د.ت،19/12؛علي،1978، 240/7)

والملاحظ ،أن عطر الغالية لم تكن متاحة للجميع من الناس ، لقيمتها وغلاء ثمنها ، ولذلك كان يستعملها من يمتلك النقد لشرائها والتمتع بطيبها .فإذا كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ،وهو كثير المال ،أول من أستعمل الغالية،فقد كان عثمان بن عروة بن الزبير (ت136هـ/753م)،وهو من أغنياء ووجوه قريش وسادتهم(ابن سعد ،د.ت،178/5-182) يكثر من استعمال الغالية. حتى إنه عندما ينهي صلاته كان الناس يأتون ليستلون الغالية التي علقت على الحصباء من لحيته.(ابن بكار،1381هـ،305/1)

وبالإضافة إلى صناعة واستعمال العطور المركبة،الغالية الثمن ،تطورت أيضا أوعية العطور، فلم يقتصر الأمر على استعمال أوعية الخشب والقوارير،(البابطين،1998، ص396) بل وصل التطور إلى استعمال الأوعية المصنوعة من العاج والمستخرج من عظام الفيل . يروي أبن سعد أن المسور بن مخزمة(ت64هـ/683م) (البخاري،7،1986/410) كان يدهن في مدهن من عظام الفيل .(ابن سعد،1993، 152/2)

2- استعمال العطور عند الإحرام

كانت العطور تستعمل عند الإحرام ،سواء لأداء فريضة العمرة أو الحج أو كلاهما . وكان بعض الصحابة والتابعين يستعملون العطور، فيدهنون أجسامهم بالطيب ويكثرون من أستعمال المسك قبل إحرامهم ، وكانوا في ذلك يقتدون بسنة الرسول ﷺ وفعله قبل إحرامه . تقول عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها : " كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت ." (البخاري،1994، 177/2) كما قالت رضي الله عنها : " كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم "وفي رواية أخرى : كأني أنظر إلى وبيص المسك في رأس رسول الله ﷺ وهو محرم " (ابن حنبل،1991، 59/7)

وكان ازواج الرسول ﷺ يستعملن المسك . يروي عن عائشة – رضي الله عنها – قولها :"كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الإحرام ، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه النبي ﷺ فلا ينهاها." (السجستاني،2،1971/414) كما يروي أيضا أن أزواج الرسول ﷺ كن يتخذن عصائب فيها الورس والزعفران فيعصبن بها رؤوسهن أسافل أشعارهن على جباههن قبل أن يحرمن .(ابن سعد،د.ت،482/8)

وتشير المصادر إلى أستعمال بعض الصحابة والتابعين في الحجاز للطيب والعطور عند الإحرام يروي أبن سعد أن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت61هـ/680م) كان يدهن عند الإحرام بالزيت ويدهن أصحابه بالدهن المطيب.(الطبري،1983، ص166) وكان أبنه علي أبنه علي أبن الحسين (ت94هـ/713م) يدهن ويتطيب بعد الغسل إذا أراد أن يحرم. (ابن سعد،د.ت،218/5)

وأستعمل بعض الصحابة والتابعين أيضا الغالية والمسك والدريرة بكثرة عند إحرامهم .فعندما أحرم عبد الله أبن العباس (ت 68هـ678م) ،كانت الغالية على صلعته كأنها الرب . (ابن قتيبة، د.ت،304/1) وكان عبدالله بن الزبير (73هـ/692م) يكثر من أستعمال المسك والطيب على رأسه عند إحرامه .يقول مسلم بن صبيح الكوفي العطار (ت 100هـ/719م) : (ابن حجر،5،430/1991) "رأيت على رأس أبن الزبير من المسك مالو كان لي كان رأس مال " . (ابن قتيبة،د.ت،303/1) وفي رواية أخرى : "رأيت أبن الزبير وهو محرم ، وعلى رأسه ولحيته من الطيب ما لو كان لرجل لاتخذ منه رأس مال " (الطبري،1983، ص204؛ السجستاني،2،359/1971)

كما أستعمل بعض الصحابة والتابعين الذريرة والمسك المسحوق قبل إحرامهم يروي عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص .(ابن سعد،د.ت،467/8-468) أنها كانت تطيب أباها سعد بن أبي وقاص (ت55هـ/675م) قبل إحرامه بالذريرة الممسكة ، وفي رواية: "بالمسك والذريرة ".(الطبري،1983، ص164) كما كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (ت80هـ/699م) ، يسحق المسك ، ثم يجعله على يافوخه (ملتقى عظم الرأس ومؤخره) (ابن منظور،د.ت،67/3) إذا أراد أن يحرم (الطبري،1983، ص164)

وخلال تأدية فريضة الحج أو العمرة ، وسع بعض الصحابة والتابعين في شم بعض العطور النباتية كالريحان للمحرم. فقد روي عن عبدالله بن عباس (ت68هـ/687م) قوله : "يشم المحرم الريحان ". (البخاري،2،177/1994) وكان عطاء بن أبي رباح (ت 114هـ/732م) لا يرى بأسا بشم الريحان مع كراهيته له. (الطبري ،1983، ص202)

3- استعمال العطور عند الصلاة وفي يوم الجمعة والعيدين

حث الإسلام على الطهارة والنظافة عند كل صلاة المتمثلة في الوضوء والسواك . وكان السواك مظهرا من مظاهر النظافة والرائحة الطيبة للفم ، وقد سنه الرسول ﷺ يقول عليه الصلاة والسلام : "لولا أن أشق على أمتي - أوعلى الناس-لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ". (البخاري، 1994، 241/1)

كما سن الرسول ﷺ التطيب في صلاة الجمعة وصلاة العيدين .أما في صلاة الجمعة فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله في جمعة من الجمع :" يا معشر المسلمين ؛ إن هذا يوم جعله الله عيدا فأغتسلوا .ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه . وعليكم بالسواك ." (الأصبحي،1،65/1985-66) كما ورد عنه ﷺ قوله:"لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين أثنين ، ثم يصلي ماكتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى." (البخاري،1994، 240/1)

وقد أقتدى الصحابة والتابعون بسنة الرسول ﷺ في أستعمال العطور والطيب عند الصلاة وخاصة صلاة الجمعة. فقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب يتطيب يوم الجمعة . يروي مالك بن أنس (ت 179هـ/795م) أن عبدالله بن عمر كان لا يذهب إلى صلاة الجمعة إلا أدهن وتطيب .(الأصبحي،1،110/1985؛ابن سعد،د.ت،4/159،152) وكان يأمر بأن تبخر ثيابه بالطيب عند كل جمعة.(ابن سعد،د.ت،4/160-161) ويروي عن نافع (ت117هـ/735م)، مولى عبدالله بن عمر - إنه طيب لإبن عمر ثوبين يوم الجمعة، في المدينة، وهما حلة وبرود.. بل ويذكر أن ريح الطيب كانت تفوح من ثياب عبدالله أبن عمر

التي أعدها لصلاة يوم الجمعة. وبالإضافة إلى عبد الله بن عمر كان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبن عوف (ت 125هـ/743م). (ابن عساكر،6،1987/82-85) يتطيب إذا خرج إلى المسجد للصلاة وكان الصحابة يتطيبون في العيدين ، عيد الفطر وعيد الأضحى ، فقد ورد عن الحسن بن علي بن أبي طالب قوله : "أمرنا رسول الله ﷺ في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطلب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد ".(سابق،د.ت،317/1) ويروى أن عبد الله بن عمر كان يتطيب للعيد . (ابن سعد،د.ت،152/4)

كما كانوا يتطيبون بعد الإحلال من الإحرام وقبل رمي الجمار ، أقتداء بسنة الرسول ﷺ تقول عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها :" كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم . ولحله قبل أن يطوف بالبيت " (الأصبحي،1985، 328/1؛البخاري،1994، 235/2-236) وقد أتبع الصحابة سنة رسول الله ﷺ في أستعمال الطيب بعد رمي الجمار . فعندما كان عبد الله بن العباس يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال :" إذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء " سأله رجل عن الطيب ، فقال أبن عباس : "أما أنا فرأيت رسول الله ﷺ يضمخ رأسه بالمسك أفطيب ذلك أم لا ؟!" (ابن حنبل،1،1991/388) وعندما حج الخليفة الوليد بن عبد الملك (ت86-96هـ/705- 715 م) ، سأل عن أستعمال الطيب بعد أن رمي الجمرة وحلق رأسه،وقبل أن يفيض فرخص له خارجة بن يزيد بن ثابت الأنصاري (100هـ/719م) في أستعماله .(الأصبحي،1985، 329/1)

4- استعمال العطور بين النساء

راج استعمال العطور بين النساء في مكة والمدينة .ولا غرابة في ذلك فالطيب والعطور مرتبطة بالمرأة وهو من مظاهر زينتها وحياتها الاجتماعية .

والملاحظ أنه في عهد الرسول ﷺ أصبح الطيب مطلوبا لتجهيز العروس بعد الخطبة . فعندما أعد علي بن أبي طالب ﷺ - مبلغ أربعمائة وثمانين درهما لزواجه من فاطمة رضي الله عنها ، قال له الرسول ﷺ :"أجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع ." (ابن سعد،د.ت، 19/8-22)

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ استعملت النساء الطيب في المدينة وتميزن به . فعندما جهز الفرافصة الكلبي ابنته نائلة إلى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ،قال لها :" يابنيه إنك تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منك." (ابن قتيبة،د.ت، 76/4)

ثم راجح استعمال العطور بين النساء في الحجاز في العصر الأموي فاستعملن الطيب والعود والريحان في مجالسهن. فقد كانت عائشة بنت طلحة بنت عبدالله التيمي (ابن سعد،د.ت،476/8) تعتني بطيبها وعطرها . وقد دعت يوما نسوة من قريش وأجلستهن في مجلس فيه الريحان والطيب والمجمر. (الأصبهاني،د.ت،183/11) أي العود الذي يتبخر به .

كما شاع استعمال المسك بين النساء ، فقد روي أن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية كانت تطوف وتقبل الحجر الأسود وفاحت منها رائحة المسك حتى عجب كل من في المسجد وكأنما فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطار ، (الأصبهاني،د.ت، 5/96-97)

وتغنى الشعراء بالنساء اللاتي يفوح منهن عطر المسك .يصف الشاعر جميل (ت82هـ/701م)عطر صاحبه بثنية بقوله

كأن فتيت المسك خالط نشرها تغل به أردانها والمرافقا (الأصبهاني،د.ت،124/8)

وعندما سمع النعمان بن بشير (الذهبي،د.ت،4/260-262) (ت64هـ/ 683م) من يردد قول الشاعر قيس بن الخطيم (الأصبهاني،د.ت،3/26) في أمه عمرة بنت رواحه : (ابن الأثير،1989، 6/201-202)

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها

لم يعاتب من ردد ذلك ، بعد أن أسكته الناس ،بل قال النعمان :"ما قال إلا حقا ولم يقل سوء" (ابن قتيبة،د.ت، ص294) كما تغنى الشاعر النميري (الأصبهاني،د.ت،2/208،190) بزينب بنت يوسف بن الحكم ، أخت الحجاج بن يوسف الثقفي ، فصور مسيل وادي بطن نعمان بين الطائف ومكة (ياقوت الحموي،1979، 5/293) يفوح بالمسك إذا مشت فيه.

وفي ذلك يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات (الأصبهاني،د.ت،6/198،195،192)

وبالإضافة إلى المسك ،استعملت النساء الخلوق عند الزفاف في الحجاز .وكانت أم منظو (ابن الأثير،2،1989\400) تجلو النساء أي تمشط شعرهن وتزينهم وتعطرهن.(ابن منظور،د.ت،14/150-151) ويصف الأصبهاني جلوة أم منظورلإحدى النساء بقوله:"ألبستها قلادة بلح ومخنقة بلح واسطتها تفاحة، وضفرت شعرها وجعلت في فرقها شيئا من الخلوق ." (الأصبهاني،د.ت،8/113)

والملاحظ أن النساء القادرات كن يهدين العطور القيمة لأقاربهن .فقد أهدت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ت117هـ/ 735م) أحد أخوالها عطر الغالية .(الأصبهاني،د.ت،16/144)

وهكذا ،كان أستعمال العطور شائعا بين النساء في الحجاز في العصر الأموي ، باستثناء المرأة المتوفي عنها زوجها . فقد كانت تحد عليه ،وتجتنب الطيب . (ابن ماجة،د.ت،1/476-475) وقد حدث بذلك الصحابة والتابعون في الحجاز .يقول عبدالله بن عمر" إذ توفي عن المرأة زوجها لم تكتحل ولم تطيب ولم تختضب ." ويقول عطاء بن أبي رياح (ت114هـ/732م)عن المرأة المتوفي عنها زوجها:"لا تمس بيدها طيبا مسيسا " . (مالك،1994، 2\13-14) ويوضح ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ت133هـ/751) (ابن حجر،1991، 2/153-154) ما تجتنبه المرأة المتوفي عنها زوجها من الطيب بقوله : " تتقي الطيب كله وتحذر من اللباس ما فيه طيب وتتقي شهرة الثياب ولا تحنط بالطيب ميتا " (مالك،1994، 2/14)

5- استعمال العطور عند الوفاة

كانت العطور تستعمل عند الوفاة حنوطا للميت . والحنوط طيب يخلط للميت خاصة ، وله رائحة طيبة ، ويستعمل لكفن الميت وجسمه ويعتبر الحنوط كل ما يطيب به الميت من عطر كالذريرة أو المسك أو العنبر أو الكافور من القصب الهندي أو الصندل المدقوق .(ابن منظور،د.ت، 278/7-279،972)

وقد استعمل أهل مكة قبل الإسلام الحنوط لموتاهم فكانوا يغسلونهم ويطيبونهم بالكافور(ابن حبيب،د.ت،ص322) وبعد الإسلام، بين الرسول ﷺ كيفية غسل الميت بالماء والسدر (شجر النبق وهو ذو رائحة عطرة) (ابن منظور،د.ت،4/227،354؛البخاري،1994، 2/91-95) والكافور (البخاري،1994، 2/91-95) واستعمل المسك حنوطا للرسول ﷺ. يروي أبن سعد أن الرسول ﷺ أوصى علي بن أبي طالب ، وكان عنده مسك ، أن يحنطه به ،(ابن سعد،د.ت،2/288)

وفي العصر الأموي استعمل الحنوط طيبا للميت . فبعد مقتل عبدالله بن الزبير (ت 73هـ/692م) قامت والدته أسماء بنت أبي بكربتكفينة وتحنيطه .(ابن سعد،2،1993/123) كما أستعمل المسك أيضا حنوطا للميت .فقد أوصى عبدالله بن عمر (ت74هـ/693م) رجلا أن يغسله بعد وفاته فجعل يدلكه بالمسك .(ابن سعد، د.ت،4/187)

ونظرا لرائحة المسك الذكية وقيمته النفسية، وروده في القرآن الكريم ، وتفضيل الرسول ﷺ له. وردت روايات بأسانيد ضعيفة لا تخلو من من المبالغة عن أستعمال المسك وخاصة بعد الوفاة . ومن ذلك ما يروى من أن عبد الله بن الزبير (ت 73هـ/693م) خلال حصاره بمكه كان يشرب المسك . وأن عبد الله بن عمر (ت 74هـ/693م) مر به وهو مصلوب ورائحة المسك تفوح منه (ابن سعد،2،1993/144،115) بل يروي – أيضا – إنه كان يشتم عند قبره ريح المسك .(ابن كثير،د.ت،8/346) ولا شك أن طريقة قتل عبد الله بن الزبير ومن ثم صلبه وصحبته وتقواه كان لها دور في التعاطف معه ووضع هذه الأخبار عنه.

والملاحظ ، أن الرجل والمرأة كانا يوصيان أهلهما بما سوف يطيبان به عند غسلهما وبكفنهما . فقد أوكصت أسماء بنت أبي بكر (ت73هـ/692م) أهلها بأن يجمروا ثيابها إذا ماتت ويحنطوها ولا يذروا على كفنها حناطا .(الأصبحي،1،1985\226) وأوصى عروة بن الزبير بن العوام إبنه هشام (ت146هـ/763م) بأن لا يذروا عليه الحنوط (ابن سعد،د.ت،5/181) كما أوصى يوسف بن ماهك (مولى قريش) (ت113هـ/731م) (ابن حجر،1،1991/266) أهله أن يكفنوه في ثيابه ، ولا يجعلوا على وجهه حنوطا ولا على الثوب الذي ينشر على السرير . (ابن سعد،د.ت،5/471)

بالرغم من أن الإسلام قد نهى أن تتبع الجنائز بنار . (السجستاني،3،1971/517-518) أي بمجامر،إلا أنه جرت العادة أن يصاحب جنازة الميت عند تشييعها بعض الرجاز(وهو نوع من انواع الشعر). (ابن منظور، د.ت،5/349-352) وحملة المجامر.(ابن سعد،د.ت،5/141-142) وكان بعض الصحابة والتابعين يرفضون ذلك ، ويوصون من يتكفل بهم عند موتهم بعدم فعل ذلك . فقد اوصت أسماء بنت أبي بكر بأن لا تتبع جنازتها بنار (أي بمجامر).(الأصبحي،1،1985/226) كما اوصى سعيد بن المسيب (ت91هـ/713م) .أهله وحرج عليهم أن لا يكون في جنازتة راجز وأن لا يمشوا معه بحامل مجمر وقال :"فأن أكن طيبا فما عند الله أطيب من طيبهم ." (ابن سعد،د.ت،5/141،119-143)

6- استعمال العطور في تطييب الحرمين الشريفين

استعملت العطور لتطييب الكعبة في المسجد الحرام منذ عصر ما قبل الإسلام وبعد الإسلام ،اهتم المسلمون بتطييب الكعبة والمسجد الحرام والمسجد النبوي .

أما عن تطييب الكعبة فتقول عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها : "أطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدي إليها ذهبا وفضة." كما حثت عائشة – رضي الله عنها – على تطييب البيت الحرام ، وفي ذلك تقول :"طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره."

وأهتم الخلفاء الأمويون بتطييب الكعبة في المسجد الحرام . ويعد الخليفة معاوية بن أبي سفيان أول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر .(الأزرقي،1978،1/257،254) فقد أمر الخليفة معاوية شيبة بن طلحة بن عثمان الحجبي (ت61هـ/681م) (ابن حجر،1991،2/521-522) أن يجرد الكعبة ثم يخلق جدرانها بالخلوق ويطيبها ،ثم يكسوها الكسوة التي أرسلها إليه كما كان معاوية بن أبي سفيان يبعث بالطيب والمجمر سنويا لتطييب وتبخير الكعبة ، وذلك عند كل صلاة وفي رجب وفي مواسم الحج وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان استمر الولاة على مكة في تطييب الكعبة كما طيبها معاوية .(الأزرقي،1978، 1/260،254)

وكان ما يقدم للكعبة من طيب وثياب يوجد في فنائها ، فعندما بويع لعبد الله بن الزبير بالحلاقة سنة (64هـ/684م ) هدم البيت وأخذ ما وجد فيه من طيب وثياب وجعله عند الحجبة في خزانة الكعبة(الطبري،د.ت،5/582).وعندما أعاد بناء الكعبة سنة (65هـ/684م)، خلق جوفها بالخلوق وطيب جدرانها بالمسك .(ابن سعد،1993،2/73) كما غلفها بعطر الغالية.(الفاكهي،1994، 2/ 221)

واستمر عبدالله بن الزبير – خلال حكمه (64-73هـ/684-692م) يبخر ويطيب الكعبة كل يوم بكمية كبيرة من العود .يقول هشام بن عروة :"أن عبدالله بن الزبير كان يجمر الكعبة كل يوم برطل من مجمر ويجمر الكعبة كل يوم جمعة برطلين من مجمر، وبعد القضاء على حركة عبدالله بن الزبير سنة (73هـ/692م ) ،وسيطرة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-85هـ/685-705م) على الحجاز، كان يبعث بالطيب والمجمر إلى الكعبة لتطييبها وتبخيرها . واستمر ولاة مكة في تبخير وتطييب الكعبة في العصر الأموي . (الأزرقي،1978،1/254-257) وكان يتولى تبخيرها في أواخر العصر الأموي منصور بن عبد الرحمن الحجبي (ت138هـ/755م) .(الفاكهي،1994، 1/ 352)

ولم يقتصر الأمر على تبخير الكعبة وتعطيرها ،بل كانت العطور تهدى إلى الكعبة ضمن هدايا أخرى ، يقول عطاء بن أبي رياح (ت114هـ/732م) : "أهدي أمير من الأمراء إلى الكعبة مائة وسق (وهو حمل بعير، ويوازي ستين صاع) (ابن منظور،د.ت،20/279-280) مابين كسوة ودراهم ودنانير وعبيد خدما للكعبة." (الفاكهي،1994، 1/ 192)

والجدير بالملاحظة، أن الكعبة كانت تطلى وتدهن من خارجها بالكثير من الخلوق والطيب .ومما يدل على ذلك أن تلك العطور كانت تلتصق بملابس الحجاج خلال إحرامهم وطوافهم بالكعبة . ومع أن ذلك من محظورات الإحرام . (الطبري،1983،ص200-201) إلا أن العلماء لم يكن يرون في ذلك بأسا. فعندما أصاب ثوب أنس بن مالك (ت93هـ/712م)

شيئا من خلوق الكعبة وهو محرم – لم يغسله.بل إن العلماء كانوا يوسعون على المعتمرين والحجاج إذا ما أصاب ملابس إحرامهم شيء من عطر الكعبة.فعندما سأل سعيد بن جبير (ت94هـ/713م) عبدالله بن العباسك (ت68هـ/678م) عن غسل ما أصاب ثوبه من خلوق الكعبة نهاه عبدالله بن العباس عن غسله.ولما سئل سعيد بن جبير عن المحرم يصيب ثوبه شيئا من طيب الكعبة،قال:"إنما هو طهور ."(الفاكهي،1،1994/347) أما عطاء بن أبي رباح فقال :"لا يغسله ولا شيء عليه." (الطبري،1983، ص202)

والمرجح أن بعض الحجاج والمعتمرين كانوا يرغبون في أخذ شيء من طيب الكعبة وكسوتها ويدل على ذلك ما قاله عطاء بن أبي رباح :"لا بأس أن تأخذ من طيب الكعبة وكسوتها بأمر الحجبة." (الفاكهي،1994، 348/1)

أما مسجد رسول الله ﷺ فقد أهتم المسلمون بتعطيره وتطييبه أقتداء بسنة الرسول ﷺ .ويروي أبن شبة أن رسول الله ﷺ أبصر في حائط المسجد بزاقا فحكه على خرقة ،وأخرجه من المسجد ،وجعل مكانه شيئا من طيب أو زعفران أو ورس. (ابن شبه،د.ت،1/24،19) كما أستعمل الرسول ﷺ طيب الخلوق لتطهير المسجد .وأمر بتطييب المساجد وأن تبخر في يوم الجمعة . (ابن ماجة،د.ت،1/250،247)

وتولى الخلفاء الراشدون تبخير وتطييب المسجد النبوي إقتداء بسنة الرسول ﷺ فقد أهتم الخليفة عمر بن الخطابﷺ بتبخير المسجد النبوي .وكان عبد الله المجمر يحمل المجمر أمام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في المسجد النبوي .(ابن حجر،1991، 639/5) لتبخيره وتطييبه. وعندما تولى الخلافة عثمان بن عفان ﷺ عمل على تطييب المسجد النبوي وتعطيره،وكان يستعمل الخلوق في تعطيره .(السمهودي،1984، 661/2)

وأستمرت سنة الرسولﷺ وسنة الخلفاء الراشدين بتطييب المسجد النبوي وتعطيره في العصر الأموي. فقد كان الخليفة عبد الملك بن مروان (65–85هـ/685–705م) يبعث بالطيب والمجمر(العود)إلى مسجد الرسول ﷺ .(الأزرقي،د.ت،1/255) وكان نعيم بن عبد الله المجمر(البخاري،8،1994/96) يبخر مسجد النبي ﷺ بالطيب .(ابن حجر،1991، 639/5)

الأستنتاجات والتوصيات

ويستنتج من الدراسة أن تنوع العطور وأستعمالاتها في نواح عديدة في مكة والمدينة كان مظهرا من مظاهر رقي المجتمع الحجازي . ويستنتج أيضا ، أن زيادة استهلاك العطور في ذلك المجتمع يعكس أرتفاع المقدرة الشرائية عند بعض الأهالي وتوافر السيولة النقدية لديهم كما يعكس في نفس الوقت الرقي الحضاري الذي أصاب مجتمع الحجاز في العصر الأموي .

وأخيرا، فمازالت العطور في مكة والمدينة وغيرهما مرغوبة ومستهلكة ،وتجارتها رائجة، وأنواعها متعددة ،وأسواقها منتعشة . ولعل هذه الدراسة قد أضافت شيئا من المعرفة عن العطور وبداياتها الأولى في المجتمع الإسلامي، وفهما – في نفس الوقت – للأستمرارية التاريخية لهذه المادة العبقة والمحببة للنفوس .

التوصيات

كان الغرض من هذة الدراسة هو محاولة معرفة العطور وأنواعها وتجارتها واستعمالاتها في مكة والمدينة في العصر الأموي . لانها لم تحظ بالدراسات الوافية في العصر الأموي ، بل وتندر الدراسات عن العطور في الحجاز في العصر الأموي ، ما عدا بعض المعلومات القليلة عنها في الدراسات التي تناولت تاريخ الحجاز الأقتصادي والأجتماعي .وقد بنيت الدراسة الدور الذي لعبته العطور في الحياة الدينية والأقتصادية والأجتماعية .

أما الحياة الدينية ، فأوضحت الدراسة تنوع وتعدد استعمالات العطور وحث الإسلام عليها. فقد استعملت عند الصلاة وفي العيدين وعند الإحرام كمظهر من مظاهر النظافة والزينة .كما استعملت في الجنائز لتطييب الميت وكفنه . وفي تطييب وتبخير المسجد الحرام والمسجد النبوي

أما في الحياة الأقتصادية، فقد أظهرت الدراسة تطور تجارة العطور في مكة والمدينة وازدهارأسواقها، وتعدد تجارها من أهالي مكة والمدينة ومن التجار الوافدين .كما بينت زيادة الطلب على العطور مع ارتفاع أسعار بعضها مما يدل على غنى بعض الأفراد في مجتمع مكة والمدينة وتوافر الأموال لديهم . كما أوضحت أن زيادة الطلب على العطور كان نتيجة أيضا لقدوم الآلاف من المسلمين إلى مكة والمدينة لأداء فريضة الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول ﷺ

أما في الحياة الإجتماعية، فبينت الدراسة أن العطور كانت مظهرا من مظاهر الزينة عند الرجال والنساء .وأن استعمالاتها قد تعددت وأن أغراضها قد تنوعت وأن البعض قد أسرف في أستعمالها . فقد كان استعمال عمر بن عبد العزيز للعطور خلال ولايتة على المدينة وقبل خلافته ،مثالا واضحا من عدة أمثلة يعكس زيادة استهلاك العطور ، وفي نفس الوقت ، توافرها بكثرة في المدينة .

وأوضحت الدراسة التطور الذي أصاب صناعة العطر في مكة والمدينة وكيفية استعمالاتها .فبينت وجود العطور المركبة كالغالية . والأواني الراقية كالمداهن المصنوعة من العاج .

وكان لا بد لكي توضح الصورة عن العطور في الحياة الدينية والأجتماعية والأقتصادية،من تتبع بداياتها الأولى قبل الإسلام واستمرارها بعد الإسلام .فبينت الدراسة معرفة العرب بالعطور قبل الإسلام وتنوع استعمالاتهم لها وتجارتهم فيها . وأنها استمرت في عهد النبوة والراشدين محببة ومرغوبة فتعدد استعمالها وراجت تجارتها .

وكان لمحبة الرسول ﷺ للعطور واستعمالها وهو قدوة المسلمين وقبول هديتها والترغيب فيها ، حافز للمسلمين على أستعمال العطور اتباعا لسنته ﷺ

المصادر والمراجع :

**Sources and references:**

1- Ahmed bin Abi Ya'qub bin Jaafar al-Yaqoubi, Al-Balad, Braille Press (Leiden - 1891 CE) printed with the tail of the precious necklaces of Ibn Rastah.

2- Ahmad bin Jaafar bin Wadhh al-Yaqoubi, History of Dar Sader, (Beirut - d.).

3- Ahmed bin Abd Al-Halim bin Abd Al-Salam Ibn Taymiyyah, Explanation of Al-Umda in Explaining the Rituals of Hajj and Umrah, edited by: Saleh bin Muhammad Al-Hassan, Al-Haramain Library (Riyadh -1988 AD).

4- Ahmed bin Abdullah bin Muhammad al-Tabari, History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, 4th Edition (Cairo - d.

5- Ahmed bin Abdullah bin Muhammad al-Tabari, the villages for the purpose of Umm al-Qura, investigation by: Mustafa al-Saqqa, Dar al-Fikr, 3rd Edition (Cairo - 1983 AD) Introduction.

6- Ahmad Ibn Hanbal Al-Shaibani, The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, House of Revival of the Arab Heritage, (Beirut -1991 AD)

7- Ahmed bin Omar Ibn Rastah, The Psychological Relationships, edited by De Goy, Leiden (Brill - 1891 AD).

8- Ahmed Ibn Abd Al-Wahhab Al-Nuwairi, The End of God in the Arts of Literature, Dar Al-Kutub Al-Masria Press, (Cairo - d.).

9- Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani, The Trauma of Distinguishing the Companions, Dar Al-Fikr, (Beirut-dt).

10- Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani, Tahdheeb Al-Tahdheeb, House of Arab Heritage Revives (Beirut -1991 AD).

11- Ahmad bin Muhammad Ibn Abd Rabbo, The Unique Decade, edited by: Abdul Majeed Al-Tarakhini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 3rd Edition (Beirut - 1987 AD).

12- Ahmad bin Yahya bin Jaber al-Baladhiri, Anasab al-Ashraf 'Investigation: Max Schloessinger (Jerusalem - 1938 AD).

13- Ahmed bin Yahya bin Jaber Al-Baladhiri, Ansab Al-Ashraf, Al-Muthanna Library (Baghdad - dt).

14- Ilham Ahmad Al-Babtain, Social Life in Makkah from the Rise of Islam until the End of the Umayyad Era, Al-Khaled Offset Press (Riyadh - 1998 AD).

15- Jamal al-Din al-Faraj Ibn al-Jawzi, The Characteristics of the Elite, edited by: Mahmoud Fakhoury, Dar al-Maarifa (Beirut -1985 AD)

16- Jawad Ali, Detailed in the History of the Arabs before Islam, House of Knowledge for the Millions, 2nd Edition (Beirut -1978 AD)

17- Al-Hasan Bin Ali Bin Muhammad Al-Tanukhi, Al-Ajjad from the Deeds of Al-Ajwad, edited by: Muhammad Kurd Ali (Damascus - 1946 AD).

18- Abu Hanifa bin Dawood Al-Dinouri, The Long News, House of Modern Thought (Beirut - 1988 AD).

19- Al-Hafiz Abu al-Fida Ibn Katheer, The Beginning and the End, edited by: Ahmad Abu Melhem and others, Dar Al-Kutub Al-'Aliyyah (Beirut - DT).

20- Abu Zayd Omar al-Numayri al-Basri Ibn Qasbah, The History of Medina, edited by: Fahim Muhammad Shaltout, Ibn Taymiyyah Library (Cairo - dt).

21- Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, Sunan Abi Dawood, edited by: Izzat Al-Da`as and Adel Al-Sayyed, Dar Al-Hadith (Beirut - 1971 AD).

22- Sayyid Abul Fadl Awad Allah, Makkah in the Pre-Islamic Era, King Abdul Aziz House Publications, Dar Al Hilal Offset Press, 2nd Edition (Riyadh - 1980 AD).

23- Al-Sayed Sabeeq, Jurisprudence of the Sunnah, Arab Book House (Beirut - d.

24- Saeed Al-Afghani, Aswaq Al-Arab in the pre-Islamic era, Dar Al-Kitaab Al-Islami (Cairo- dt).

25- Samir Ismail Al-Helou, Al-Tayyib, Its Health, Psychological and Social Benefits, Dar Al-Turath Library (Medina - 1992 AD).

26- Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Dunya, Reform of Money, investigation by: Mustafa Muflih Al-Qudah, Dar Al-Wafa (Mansoura - 1990 AD).

27- Abdullah bin Muhammad Al-Saif, Economic and Social Life in Najd and Hijaz in the Umayyad Era, Al-Risala Foundation, 3rd Edition (Beirut -1983 AD).

28- Ibn Abd al-Jabbar Mansi al-Ubaidi, Taif and the role of the Arab Thaqif tribe, Dar Al-Rifai (Riyadh - 1982 AD).

29- Abu Abdullah Al-Zubayr Ibn Bakkar, Hamhara, the Quraish lineage and his news, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker (Cairo - 1381 AH).

30- Ezz Al-Din Ali Bin Muhammad Al-Jazri Ibn Al-Atheer, Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Fikr (Beirut - 1989 AD).

31- Ali bin Ahmad As-Samhudi, Wafa Al-Wafa in the News of Dar Al-Mustafa, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, House of Revival of Arab Heritage, 4th Edition (Beirut - 1984 AD).

32- Ali Bin Al-Hussein Bin Ali Al-Masoudi, Promoter of Gold and Minerals Al-Jawhar, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, The Great Commercial Library (Cairo - 1964 AD).

33- Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein Al-Asbahani, The Book of Songs, Jamal Foundation for Printing and Publishing (Beirut - dt).

34- Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah Ibn Khardathbeh, Al-Masalik and the Kingdoms, edited by: De Ghuba, Braille Press (Leiden - 1889 AD).

35- Abi Al-Qasim Ali bin Al-Hussein Ibn Asaker, The Great History of Damascus, edited by: Abdul Qadir Badran, House of Revival of Arab Heritage, 3rd Edition (Beirut - 1987 AD).

36- Muhammad Ismail bin Ibrahim al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, edited by: Abd al-Aziz bin Abdullah bin Baz, Dar al-Fikr (Beirut - 1994 AD).

37-Muhammad Ismail bin Ibrahim Al-Bukhari, The Great History, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah (Beirut -1986 AD)

38- Muhammad bin Ishaq bin Al-Abbas Al-Fakihi, News of Makkah in the Old and New Time, Edited by: Abdul-Malik bin Abdullah bin Dahish, Dar Khader, 2nd Edition (Beirut - 1994 AD).

39- Malik bin Anas Al-Asbahi, Al-Mota, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage (Beirut - 1985 AD).

40- Malik bin Anas Al-Asbahi, The Great Blogger, edited by: Ahmad Abd Al-Salam, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah (Beirut - 1994).

41- Muhammad bin Habib Al-Baghdadi, Al-Muhtar, investigation by: Elza Liechten Stater, Commercial Office (Beirut - DT).

42- Muhammad bin Habib Al-Baghdadi, the stylist in the Quraish news, edited by: Khurshid Ahmad Fariq, The World of Books (Beirut - 1985 AD)

43- Muhammad bin Saad bin Munea al-Basri, The Great Classes, the section complementing the followers of the people of Medina and after them, verified by: Muhammad Mansur, Library of Science and Governance (Medina - 1978 AD).

44- Muhammad bin Saad bin Munea al-Basri, The Great Classes, Dar Sader (Beirut - Dr. T).

45- Muhammad bin Saad bin Munea al-Basri, At-Tabaqat, the Fifth Class of the Companions, edited by: Muhammad bin Samil As-Sulami, Al-Siddiq Library (Taif - 1993 AD).

46- Muhammad bin Abdullah bin Ahmed Al-Azraqi, the news of Makkah and its antiquities, edited by: Rushdi Al-Saleh Malhas, House of Culture Press, 3rd Edition (Makkah Al-Mukarramah - 1978 AD).

47- Abu Muhammad Abdullah Ibn Abd al-Hakam, Biography of Omar bin Abdulaziz on what Malik bin Anas and his companions saw, House of Modern Thought (Beirut - 1987 AD).

48- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah, Uyun al-Akhbar, House of the Arab Book (Beirut - d.

49- Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim Ibn Qutaybah, Al-Ma'arif, edited by: Tharwat Okasha, Dar Al-Ma'arif, 4th Edition (Cairo-dt).

50- Muhammad ibn al-Qasim al-Anbari, Explanation of the Seven Long-Length Poems, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif (Cairo -1963 AD).

51- Muhammad bin Makram Ibn Manzoor, Lisan Al Arab, Dar Al Fikr (Beirut - dt).

52- Al-Midani, The Proverbs Complex, Edited by Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar Al-Baz for Publishing and Distribution (Makkah Al-Mukarramah - Dr. T).

53- Muhammad bin Yazid al-Qazwini Ibn Majah, Sunan, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut - d.

54- Muhammad Bin Yazid Al-Mabrad, Complete in Language and Literature, Al Maaref Foundation (Beirut-dt).

55- Muhammad ibn Yusuf al-Kindi, Walis and Kitab al-Qudah, edited by: Raven Kast, Dar Al-Kitab Al-Islami (Cairo - dt).

56- Nayfeh Abdul Hamid Sultan, “Trade of incense and aromatic materials and their effects on the societies of the Islamic island,” an unpublished master's thesis, Department of History, College of Arts, King Saud University (Riyadh - 1988 AD).

57- Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Bin Sahl Al-Askari, Al-Awael, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah (Beirut - 1987 AD).